المقاربة السوسيولوجية لظاهرة "الرفض المدرسي"

مداخلة مقدمة في إطار الملتقى الوطني الافتراضي الأول حول:

و اقع الرفض المدرسي في المؤسسات التربوية الجز ائرية

فرقة البحث -صحة ومجتمع -

جامعة 8 ماي 1945– قالمة/كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/

مخبر الفلسفة و العلوم الإنسانية و الاجتماعية و مشكلات

الإعلام و الاتصال

05 نوفمبر2022.

إعداد: أ.سريدي محمد المنصف قسم علم الاجتماع

أ.بن صويلح عفاف آسيا قسم علم النفس

– جامعة 8 ماي 1945 قالمة

محور المداخلة:

المحور الثالث: المحددات الاجتماعية لظاهرة الرفض المدرسي

عنوان المداخلة:

المقاربة السوسيولوجية لظاهرة "الرفض المدرسي"

ملخص المداخلة:

الرفض المدرسي ظاهرة معقدة للغاية، وهي ظاهرة متعددة الأبعاد وتتأثر بعوامل عدة. لقد أصبحت هذه الظاهرة مشكلة حساسة جدا، خاصة في ظل التحولات التي تشهدها المدرسة الجزائرية. سنحاول في هذه الورقة اقتراح بعض عناصر التحليل حول الظاهرة، نتوقف فيها عند بعض المنظورات السوسيولوجية واتجاهات التفسير التي يمكن أن تتناول هذا النوع من الظواهر من جهة، واقتراح بعض عناصر التفكير المرتبطة بالظاهرة من جهة أخرى.

Résumé :

Le refus scolaire est un phénomène très complexe, multidimensionnel et influencé par de nombreux facteurs. Ce phénomène est devenu un problème très sensible, surtout à la lumière des transformations en cours dans l'école algérienne. Dans cet article, nous tenterons de proposer quelques éléments d'analyse du phénomène, dans lesquels nous nous arrêterons à quelques perspectives et directions d'interprétation sociologiques pouvant traiter ce type de phénomène d'une part, et proposerons quelques éléments de réflexion liés à le phénomène d'autre part..

خطة المداخلة

مقدمة

أهداف المداخلة

ملاحظات أولية

المقاربة السوسيولوجية

علم الاجتماع والمدرسة

اتجاهات أو منظورات الدراسة

تفسيرات مختلفة ومتباينة

خاتمة

خلاصة التحليل

عناصر أولية للتفكير

أولا: مقدمة

1. أهداف المداخلة

تهدف هذه المداخلة إلى:

- اقتراح بعض عناصر التحليل السوسيولوجي لفهم الظاهرة.
- تسليط الضوء على مساهمة العلوم الاجتماعية، وبالأخص علم الاجتماع في فهم مسألة ''الرفض المدرسي''.
- و محاولة توضيح النهج الاجتماعي **(السوسيولوجي)** في دراسة قضايا المدرسة، النجاح، الرسوب، الإخفاق و''الرفض المدرسي''.

2. ملاحظات أولية:

إن خصوصية الظاهرة وتعقيدها، يقتضي منا الحذر في التعامل معها، خاصة أنها لم تحظى بعد بدراسات علمية، نظرية جادة. **(حداثة الموضوع وحداثة الاهتمام به).**

صعوبة ثانية، نعتبرها أساسية، وهي مسألة المفهوم. ليس من السهل تحديده، **(ضرورة بعث عمل مفهمي جاد للإحاطة بكل مدلولاته).**

ثانيا: المقاربة السوسيولوجية

1. علم الاجتماع والمدرسة:

المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

المدرسة عامل مهم من عوامل الاندماج و الحراك الاجتماعي و المهني.

تحدد المدرسة بشكل كبير الوضعيات الاجتماعية للأفراد.

يقول علماء الاجتماع أن أحد أهداف المدرسة هو:

ترقية مبدأ **تكافؤ الفرص**، ومع هذا إشكالية **التفاوت** أمام المدرسة مازالت تطرح نفسها بحدة.

- إذا كان العامل السوسيو اقتصادي، حسب الدراسات، هو العامل الأكثر أهمية في تفسير مسألة **الأداء المدرسي .**
- تلعب عوامل أخرى دورا لا يستهان به:
  - التفاوت بين التلاميذ بالنسبة للمنشأ الاجتماعي.
  - بالنسبة للجنس، أو المنشأ الجغرافي.
- يتجه بعض علماء الاجتماع إلى تفسير الظواهر المتعلقة بالمدرسة، من خلال المحددات الاجتماعية، المرتبطة بالمحيط الاجتماعي و المدرسي.
- و يلجأ البعض الآخر إلى المحددات الفردية، داخل البناءات الاجتماعية

- بمعنى أن التفاوت الموجود أمام المدرسة يمكن أن يكون نتيجة لإستراتيجيات الأفراد أو نتيجة لإعادة الإنتاج الاجتماعي.

2. اتجاهات أو منظورات الدراسة:

إتجاهين أو منظورين في التفسير:

بورديو و نظرية إعادة الإنتاج:

المسافة بين ثقافة المدرسة و ثقافة الأسرة،

بودون والاستراتيجيات الفردية و الأسرية:

بين الكلفة و المزايا أو المكاسب.

3. تفسيرات مختلفة ومتباينة:

- التفاوت ناتج عن الرأسمال و الهابيتوس المختلفين حسب الطبقات الاجتماعية عند بورديو.
- المدرسة هنا لا تصحح التفاوت الموجود وإنما تعيد إنتاجه.
- المسارات المختلفة، باختلاف الاستراتيجيات الأسرية عند بودون.

ثالثا: خاتمة

1.خلاصة التحليل:

- الظاهرة على الرغم من وجودها، تبقى غير معروفة وصعبة التحديد.
- ضرورة البحث في هذا المجال، الأمر الذي يسمح بفهم الظاهرة، بالقدر الذي يُمكِن من اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة.
- ليس هناك حلول شاملة و نهائية أو سهلة و سريعة، العلم والمعرفة بالظاهرة وتعيينها في حد ذاته بداية حل لها.
- لدى كل منا، مساهمته الخاصة في فهم وتفسير الظاهرة. (أمر أساسي في مواجهة الظاهرة).

2. عناصر أولية للتفكير:

- نعتقد، من منطلق سوسيولوجي أن ''الرفض المدرسي'' هو انعكاس أو تعبير عن ضائقة مؤسساتية ومجتمعية. وعليه يجب التحرك على مستوى المؤسسات في الداخل وفي الخارج في إطار الشراكة.
- إن السلوكات، الانتظارات، التربية، صورة المؤسسة المدرسية، علاقاتنا بالسلطة التربوية تغيرت كثيرا بين الأمس واليوم.
- هناك قطيعة كبيرة بين : المعلم والمتعلم والمربي.
- حتى معنى العمل التربوي والبيداغوجي لم يعد واضحا.

- حان الوقت للتفكير في إصلاحات تربوية عميقة، لتقليص حجم التفاوت بين التلاميذ وأسرهم أمام المدرسة.
- عودة المدرسة لوظيفتها الحقيقية، كمؤسسة مهمتها الأساسية "الإدماج الإجتماعي".
- الاستقرار على نموذج مدرسي واضح المعالم.

المراجع:

- Boudon, R. 1973, *L'inégalité des chances. La mobilité sociale dans les sociétés industrielles,* Paris, A. Colin.
- Bourdieu, P., Passeron, J-C., 1964, *Les héritiers,* Paris, Minuit.
- Bourdieu, P., Passeron, J-C. 1970, *La reproduction,* Paris, Minuit.
- Brucy, G., Ropé, F. 2000, *Suffit-il de scolariser ?* Paris, Les éditions de l'Atelier.
- Dubet, F. 1991, *Les lycéens,* Paris, Le Seuil.
- Dubet, F. 1994, *Sociologie de l'expérience,* Paris, Le Seuil.
- Dubet, F., Martuccelli, D. 1996, a, *A l'école. Sociologie de l'expérience scolaire,* Paris, Le Seuil.